الحمدُ للهِ الذي جَعلَنا بِنِعْمَتِهِ إِخوَانًا، وجَمَعنَا على طَاعتِهِ أُصُوْلاً لا تَتَفرّقُ أَغْصَانَا؛ نَحْمَدُهُ على مَا أَولَانَا؛ ونَشْكُرُهُ عَلَى مَا وَلّانَا، ونَرْغَبُ إِلَيهِ فِي مَزِيدِ أَلْطَافِهِ الَتِي شَمِلَتْ أَقْصَانَا وأَدْنَانَا؛ وَنَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلهَ إِلا اللهَ وحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً كالشَمْسِ لا تَدَعُ فِي الأَرضِ مَكَانَا؛ ونَشْهَدُ أَنَّ سَيِدَنَا مُحَمَدَاً عَبْدَهُ وَرَسُوْلَهُ الذي شَيّدَ بِنَا لِشَرِيعَتِهِ أَرْكَانَا، وَشَدَّ بَعْضَنَا بِبعضٍ لِنَكُونَ كَما شَبّهَنَا بِه بَنَانَا أو بُنيانَا؛ صلى اللهُ عليه وعلى آلِهِ صَلاةً لا تَتَوانَى، ورَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِهِ والتَابِعِينَ لهم بِإِحسانٍ وَزَادَهم إِحسَانَا، وسَلَّمَ تَسلِيمَا كَثِيرًا.

أَمَا بَعْدُ فَأُوصِيكُم أَيُها الناسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ عَز وجَل فَهِي خَيرُ أَنِيسٍ وخَيرُ جَلِيسٍ(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١).

أيها المؤمنون: إِنَّ اللَهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَمرَ بِالاِجتِمَاعِ ونَهَى عَنِ الإِفتِرَاقِ ، وأَمرَ النبيُ ﷺ، المسلمينَ بِقَتْلِ مَنْ أَرَادَ شَقَ عَصَا الطَاعةِ وتَفْرِيقَ الجَماعَةِ؛لحِمَايةِ الأُمَةِ وبَقَائِها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (٢)، و عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَرْفَجَةَرضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» (٣)، وعَنْ عَرْفَجَةَرضي الله عنه،

---

(١) سورة آل عمران، آية:102.

(٢) أخرجه مسلم بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر حديث رقم1848 صحيح مسلم (3 / 1476)، والنسائي التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية حديث رقم4114 سنن النسائي (7 / 123)، وأحمد مسند أبي هريرة حديث رقم8061 مسند أحمد (13 / 424) ، وأبو نعيم العصمة من الفتن، وما يستحب فيها من الكف والإمساك عن القتال، والعزلة فيها، وما يكره من الاستشراف لها حديث رقم 413 الفتن لنعيم بن حماد (1 / 161) .

(٣) أخرجه مسلم بَابُ حُكْمِ مَنْ فَرَّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ حديث رقم1852 صحيح مسلم (3 / 1479) ، وأبوداوود باب في قتل الخوارج حديث رقم 4762 سنن أبي داود (4 / 242)، والنسائي قتل

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ» (١). قال النووي رحمه الله : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ) معناه يُفرِقُ جماعَتَكم كما تَفرقُ العصاةُ المشقوقةُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ اخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ وَتَنَافُرِ النُّفُوسِ (٢).

إخوة الدين: إنَّ مَا فعَلَهُ الدواعشُ الخوارجُ الفجارُ في هذا الأُسْبُوعِ مِنْ قَتْلٍ لِرِجَالِ أَمْنِنَا في عرعر –رَحِمَهم اللهُ وغَفرَ اللهُ لَهُم، وتَقَبَّلَهم شُهداءَ وأَخْلَفَهُم في أَهلِهِم خَيراً، وجَبرَ مَصَابَ أَهلِهِم ومَصَابَنا فيهم–، وما فلعه الدواعشُ من تَرويعٍ لِلآَمِنِينَ، وَتَهَجُمٍ على الموحدينَ، واعتداءٍ على بلادِ الحرمين فهوه أمرٌ يعكس حَقيقةَ الدواعشِ والإرهابِ والإرهابيينِ من تَنظِيمِ القاعدةِ وجَبهةِ النصرةِ والدولةِ الإسلاميةِ المزعومةِ الذين زَرَعَهم وفرَّخَهُم للإسلامِ والمسلمينَ حزبُ الإخوانِ المسلمين الذي غرَسَهُ الرافضةُ في قلبِ العالمِ الإسلامي عندما وضَعوا اَلَبِنِةَ الأولى لحزبِ الإخوانِ في مصر عن طريقِ الرافضي جمالِ الدينِ الأفغاني (٣)، ثم جاءَ من بعده حسنُ البنا (٤)، فأكملَ بناءَ الحزبِ بعقيدةِ الرافضةِ والصوفيةِ القبوريين (١)، وأكملَ بناءَ

من فارق الجماعة، وذكر الاختلاف على زياد بن علاقة، عن عرفجة فيه حديث رقم سنن النسائي (7 / 93).

(١)أخرجه مسلم بَابُ حُكْمِ مَنْ فَرَّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ حديث رقم1852 صحيح مسلم (3 / 1480).

(٢)شرح النووي على مسلم (12 / 242).

(٣) جمال الدين أسد آبادي لميرزا لطف الله خان ص34، ودعوة جمال الدين الأفغاني في الميزان لمصطفى فوزي غزالي.

(٤) مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا ص27، حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه لجابر رزق ص8. يقول حسن البنا في كتابه مذكرات الدعوة : بأننا نخرج في المولد النبوي من اول ربيع وبعد الحضرة0 أي حضرة النبي ﷺ ونُنشد الأشعار ونفرح وذكر بعض الأبيات مثل : هذا الحبيب مع احباب قد حضرا..... أي النبي ﷺ حضر معهم المولد؛لأن النبي عندهم حيٌ لم يمت والله يقول(إنك ميتٌ وإنهم ميتٌ).

الحزبِ على أَنَّ الرافضةَ خَلافُهم مع السنةِ فقهيٌ لا عَقديٌ ([1]) ؛ لِيَبني أجيالاً تُحاربُ التوحيدَ، وتَقْتُلُ الموحِدِينَ ؛ ليُخرجَ لنا حِزبُ الإخوانِ أجيالاً تُقاتلُ الموحدين، وتَستبيحُ دمائَهم وأَموالهَم وأَعراضَهم، وتُحَرِّمُ دماءَ اليهودِ في فلسطين، ودماءَ المجوسِ في إيران، بل تحرُسَها وتُخافُ عليها فلا رَصَاصَ أَطلَقُوا ولا حَربَ فَعَلُوا بل شعاراتٌ يُطلقها الرافضةُ المجوسُ الموتُ لأمريكا وسنُحَرِرُ الأَقَصَى ونَجِدُ أَنَّ حزبَ الإخوانِ يُطلقونها ، وفروعَهُ يُطلِقُونَ نَفسَ العباراتِ الموتُ لأمريكا وسنُحرر الأَقَصى ،ولكنَّنَا نَجدَهم يَقتُلُونَنَا ويَستبِيحُونَ دِمَائَنَا وأَمَوَالَنا وأَعراضَنا بدلاً من اليهودِ في فِلسطينَ وبدَلاً من المجوسِ في إيرانَ، بل وجدَنَا فرعَ الإخوانِ المسلمينَ وهو تنظيمُ القاعدةِ يعيشُ في إيرانَ ويُدافعُ عن إيرانَ ؟ثم أي جهادٍ يَدْعُونَ إِلِيهِ ويدَّعُوُنَهُ؟ أَهو جهادٌ لِتسليمِ أَفْغَانِستَانَ للغربِ؟ وتَسلِيمِ العراقِ للشيعةِ، وتَمكِينِ النصيريةِ مِن سُورَيا؟؟ لم يَكُنْ جهادُهمُ يوماً لإِعْلَاءِ كَلِمةِ اللهِ؛ لأَنَّ كَلَ جِهَادِهِم يَفُوزُ بنتائِجِهِ الغَربُ، والمسلِمُونَ يَتضررونَ مِن كلِ قِتالٍ سُمي في بدايتِهِ جهادٌ؛ لِإسْتِقْطَابِ الشبابِ والضحِكِ عليهم وتَفجيرِ عَواطفهمِ الدينيةِ؛ لِيُصْبِحُوا وقوداً لِقِتَالِهِم، ثم يتَخلَصُونَ مِنهُم بعد تِحقيقِ أَهدَافِهِمِ.

أيها الإخوةُ: إنَّ الحزبِيينَ والحزبِيةَ،و تَنظيمَ القاعدةِ وداعشَ وجَبهةَ النُصرَةِ وحِزبَ الإخوَانِ أبعدوا أبناءَنا عن العُلماءِ الربَانِيينَ وزَهدُوهُم فيهم وفي عِلمِهم وفي التَلقِي منهم، ومَنعُوهم من الرجوعِ للعُلماءِ، فجعلوا هيئةَ كبارِ عُلماءِنا هيئةً لايُؤخذُ منها عِلمٌ، واللهُ يقولُ:(وَإِذا جاءَهُمْ

([1]) يقول سعيد حوى في كتابه جولات في الفقهين الكبير والأكبر الجولة الثامنة ص154 إن حركة الإخوان نفسها مؤسسها صوفي.في مجلة الدعوة الصادرة من حزب الإخوان عدد21 ربيع الأول 1398ص22 مقال لصالح عشماوي عن حسن البنا وسيره على نهج الأفغاني الرافضي في دعوته، وأنه صوفي، وكذلك مقال محمد ضياء الدين الريس عدد 13 رجب 1397 ص22، وحسن البنا في كتابه مذكرات الدعوة والداعية ص182، التفسير السياسي الإسلامي للندوي .

([2]) قال المرشد العام للإخوان عمر التلمساني عن حسن البنا ونظرته للخلاف مع الشيعة: قال حسن البنا الشيعة تُشبه على التقريب ما بين بين المذاهب الأربعة عند أهل السنة .... ويهناك بعض الفوارق الممكن إلتها كنكاح المتعة وعدد الزوجات وذلك عند بعض فرقهم مما لا يجب أن نجعله سببا للقطيعة .ينظر:الملهم الموهوب حسن البنا لعمر التلمساني ص28.**قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله** حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، يُنفق عليها اليهود والشيوعيون كما نعلم ذلك علم اليقين. ينظر:شئون التعليم والقضاء ص48 .

أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً) ([1])، ومِمَا قامَ بِهِ الحِزبِيُونَ الإِرهَابِيُونَ مع أبنَاءِنا بأنَّ ربطُوُهم بأهلِ التَكفيرِ والتفجيرِ وجَعلوُهم يَأخذُونَ الفتوى مِن مشايخِ التكفيرِ ودعاةِ التهييجِ والقتلِ والتفجيرِ ومشايخِ الفَضحِ والتشهيرِ، ودعاةِ الشبكةِ العنكبُوتيةِ وشبكاتِ التواصلِ الإجتماعي، وزَهَّدُوهم في بلادِ التوحيدِ فجعَلُوا كلَ خَطَأٍ في بلادِنا كُفراً لا يُقبلُ، ولا يُصححُ، ويَقبلُونَ الكفرَ والقَتلَ من الدواعشِ والإرهابيين، وسائرِ الكفرةِ والمجرمين .

أيها المتقون: لَقدْ أَمرَ النبيُ ﷺ بِقتلِ الخَوارجِ ؛ لِعدمِ تَفريقِ الأُمةِ وتَمزِيقِها، ولاَشكَ أَنَّ الدواعشَ وتَنظِيمَ القاعدةِ وجَبهةَ النُصرةِ ،خوارجُ عصرنا يَعتقِدُونَ عقيدةَ الخوارجِ في التكفيرِ بالصغَائرِ والكَبائرِ ؛لذا كَّفرُونَا وقَتَلُونَا ودَمَرُونَا،فعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺفَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ» ([2])**سَمِعْتُ** رَسُولَ اللهِ ﷺ: «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ([3])،بَلْ إنَّ النَبيَّ ﷺجعلَ لِمَنْ قَتلَ الخوارجَ أجراً عظيماً؛لأن في قَتلِهِم تخليصاً لِلمسلِمَينَ مِن شَرِهِم،فعَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: «فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، أَوْ مُودَنُ الْيَدِ، أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ» ، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ، عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ قُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ،

([1]) سورة النساء، آية:83.

([2])أخرجه مسلم بَابُ التَّحْرِيضِ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجحديث رقم 1066 صحيح مسلم (2 / 746) .

([3])أخرجه البخاري باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم 3611 صحيح البخاري (4 / 200)، و أخرجه مسلم صحيح مسلم (2 / 746) ، و أبو داوود باب في قتال الخوارج حديث رقم 4767 سنن أبي داود (4 / 244).

إِي، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ) ([1])، وَوَصفَ النبَيُ ﷺ الخَوارجَ بأَنَّهم شَرُ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ؛ تِبْيَانَاً لِحَالِهِم وكَشْفَاً لِسُوءِهم ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي – أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي – قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ» فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، أَخَا الْحَكَمِ الْغِفَارِيِّ، قُلْتُ: مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ([2]).

أيها المسلمون: إِنَّ النبَيَّﷺ بيَّنَ حالَ الخوارجِ وأنَّ قَتْلاَهُم شَرُ قَتْلَى ، وأَنَّ مَنْ قَتلُوهُ خيرُ قَتِيلٍ ،وأَنَّهم كِلَابُ النارِ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، يَقُولُ: «شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفَّارًا» قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ([3]) ، وعَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ» ([4]). وسُئِلَ الإمامُ أحمدُ عَنِ الْخَوَارِجِ وَمَنْ قَالَ: هُمْ كِلَابُ النَّارِ ([5]).**قَالَ المناوي:** أَي: أَنَّهم يَتعَاوَوَنَ فِيها عِواءُ الكلابِ أَو أَنَّهم أَخسُ أَهلَهَا وأَحْقَرَهَم كما أَنَّ الكِلابَ أَخسُ الحيوانِاتِ وأَحْقَرَهَا، فالمبتدعةُ أعظمُ جُرْمَاً مِن الفُساقِ

([1])أخرجه مسلم بَابُ التَّحْرِيضِ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ حديث رقم صحيح مسلم (2 / 747) .

([2])أخرجه مسلم بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ حديث رقم 1067 صحيح مسلم (2 / 750).

([3]) أخرجه ابن ماجه بَابٌ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ حديث رقم 176 سنن ابن ماجه (1 / 62) ، و قال الألباني:حسن، و أخرجه أحمد حديث رقم 22183 مسند أحمد (36 / 518-519) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط حديث صحيح ، والآجري الشريعة للآجري (1 / 367) .

([4]) أخرجه ابن ماجه بَابٌ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ حديث رقم 173 سنن ابن ماجه (1 / 61)، السنة لعبد الله بن أحمد 1543 (2 / 643) بَابُ ذِكْرِ ثَوَابِ مَنْ قَاتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ حديث رقم 59 ، الشريعة للآجري (1 / 368) ،و قال الألباني:صحيح . ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم 3347 (1 / 631) .

([5])السنة لعبد الله بن أحمد (2 / 618) .

وأَشدُ ضَرَرَاً، فَفِتْنَةُ المبتدِعِ في أَصلِ الدِينِ وفِتنةِ المذنِبِ في الشهواتِ، والمبتدعُ قَصدَ لِلنَاسِ على الصِرَاطِ المستقِيمِ يَصدُ عنه، والمذنبُ لَيسَ كذلك ([1]).

أيها المؤمنون: إنَّ قَتلَ الخوارجِ وإبْعَادِهِم عن المجتمعِ وإزالةِ خَطرِ وفَسادِهِم مَطلبٌ شَرعيُ؛ لأَنَّ النّبيَّ ﷺ أَخْبَرَ بِذلك .قَالَ أَبُوحَنِيفَةَ رَحِمهُ الله : الْخَوَارِجُ نُقاتِلُهم على مَا قَاتَلَهم الْأَئِمَّةُ من أَهلِ الْخَيْرِ وَعَليٌ وَعمرُ بنُ عبدِ الْعَزِيز ([2]) ،وقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَدْ أَنْكَرَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنَ وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ خِلَافٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ لَزِمَهُ إِنْكَارُ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ السُّنَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْ، وَذَلِكَ خُرُوجٌ مِنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ([3])، و قال حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " الْخَوَارِجُ قَوْمُ سُوءٍ، لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ قَوْمًا شَرًّا مِنْهُمْ، وَقَالَ: «صَحَّ الْحَدِيثُ فِيهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ عَشَرَةٍ وُجُوهٍ» ([4])، و سُئِلَ الإمامُ أحمد عَنِ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ: «لَا تُكَلِّمْهُمْ وَلَا تُصَلِّي عَلَيْهِمْ» ([5])

قال ابن القيم في نونيته:

من لي بشبه خوارج قد كَفَّروا ... بالذنبِ تأويلاً بلا إحسانِ

ولهم نصوصٌ قصروا في فَهمِها ... فأتوا من التقصير في العرفانِ ([6]) .

أيها المخبتون: إنَّ عقيدةَ أهلِ السنةِ والجَماعةِ تَفضَحُ عقيدةَ أهلِ البدعِ من الخوارجِ والمعتزلةِ، فالخوارجُ يُكفرونُ بالمعصيةِ ويَقُولُونَ: إنَّ الزانيَّ والكاذِبَ والسارَقَ يَكفرونَ بِتلكَ المعاصِي، بَلْ إنَّ صَاحبَ المعصيةِ يكونُ من أهلِ النارِ خالداً مخلداً فيها، ويَزعُمُون أَنَّ لهم في

([1])فيض القدير (1 / 528).

([2])الفقه الأكبر (ص: 110) ،الفقه الأبسط (ص: 110) .

([3])السنة للمروزي (ص: 104) .

([4])أخرجه الخلال بَابٌ: تَفْرِيعُ أَبْوَابِ أَمْرِ الْخَوَارِجِ وَقِتَالِهِمْ، وَقِتَالِ مَنْ خَرَجَ عَلَى السُّلْطَانِ، وَأَحْكَامِ دِمَائِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَذَرَارِيِّهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَبَايَاهُمْ، وَسَبْيِ بَابَكَ الْخَبِيثِالسنة لأبي بكر بن الخلال (1 / 145).

([5])بَابُ الْحُكْمِ فِي سَبْيِ مَنْ سَبَى بَابَكَ وَبَيْعِ الذُّرِّيَّةِالسنة لأبي بكر بن الخلال (1 / 157) .

([6])نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: 138) .

ذلك أدلةً من الكِتابِ والسُنةِ، فهم بِذلك لَبَّسوا على الناسِ بِفَهم هذه الأدلةِ، وكفَّروا أكثرَ المجتمعاتِ، بل إنَّ بعضَهم كفَّرَ نَفسَه أكثرَ مِن مرةً، واغتسلَ أكثرَ مِن مرةٍ غُسلَ الدخولِ في الإسلامِ من جديدٍ، وذلك أنَّه كان كلما اغتابَ أحداً يقولُ عن نَفسِه: إنِّي قد كَفرتُ، فيدخلُ فيغتسلُ؛ لِيَدْخُلَ الإِسلامَ مرةً أخرى، وكُلُ الإرهابيين الدواعشُ وجَبهةُ النصرةِ والدولةُ الإسلاميةُ وحِزبُ الإِخوانِ سارُوا على طرِيقِهم ونَهجِهِم فكفَّرُونا، وبناءاً على تَكفِيرِهم لنا اِسْتَبَاحوا دِماءَنا وبِلادنا وأَعراضَنا وأموالَنا (١) .

أيها الشباب: أَفِيقُوا استَيقِظُوا فالعدُو يَستَغِلَكم بِاسمِ الجِهادِ؛لِتُدَمِرُوا تَوحِيدَكُم وبِلادَكم،إِلى مَتَى والعدُو يَستَغِلَكم ويَكْذِبُ عَلَيكُم بِدَعوى الجِهَادِ وظُلِمِ المسلمين؛لِيَجعَلَكَم خَنَاجِرَ في قُلُوبِ أَهلِكُم وَوَطَنِكُم. فَمَتَى تُفيقوا وتَحذَرُوا ؟؟من الدواعشِ وتنَظِيمِ القاعدةِ وجَبْهَةِ النُصرةِ والإِرهَابِيين .متى تَفِرُوا من شبكات التواصل الإجتماعي وفُجارهَا؛لِتَحفظوا عقيدَتَكم ووطنكم؟

(١)شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (32 / 3)